

أضواء البيان

@ 147 . المعنى : وتختبركم بما يجب فيه الصبر من البلى ، ومما يجب فيه الشكر من

النعم ، وإلينا مرجعكم فنجازيكم على حسب ما يوجد منكم من الصبر أو الشكر ، وقوله { فِتْنَةً } مصدر مؤكد ل { وَنَبِّئُوكُمْ } من غير لفظة . .

وما ذكره جل وعلا : من أنه يبلي خلقه أي يختبرهم بالشر والخير قد بينه في غير هذا
الموضع ، كقوله تعالى : { وَبَلَّوْا نَهَاہُمْ بِأَلْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّہُمْ
يَرْجِعُونَ } ، وقوله تعالى : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ
فَأَخَذُوا نَهَاہُمْ بِالْبِدْءِ سَاءٍ وَالضَّرِّ رَّآءٍ لَعَلَّہُمْ يَتَضَرَّرْ عُونَ فَلَاؤُوا
إِذْ جَاءَہُمْ بِأَسُنَا تَضَرَّرْ عُوا° وَلاَكِن قَسَتْ قُلُوبُہُمْ وَزَيَّنَ لَہُمْ
الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا° يَعْمَلُونَ فَلَمَّا نَسُوا° مَا ذُكِّرُوا° بِهِ
فَتَحَدَّثْنَا عَلَيْهِمُ أْبْوَابَ كُلِّ شِدْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا° بِمَآ أُوتُوا°
أَخَذُوا نَهَاہُمْ بِبَغْتَةٍ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ
الَّذِينَ ظَلَمُوا° وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } ، وقوله تعالى : {
وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا
بِالْبِدْءِ سَاءٍ وَالضَّرِّ رَّآءٍ لَعَلَّہُمْ يَضَرَّرْ عُونَ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ
السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَّوْا° وَقَالُوا° قَدْ مَسَّ آيَاءُنَا
الضَّرِّ رَّآءُ وَالسَّرَّآءُ فَأَخَذُوا نَهَاہُمْ بِبَغْتَةٍ وَہُمْ لَا يَشْعُرُونَ } إلى غير
ذلك من الآيات . .

وقوله تعالى في هذه الآيات الكريمة : { وَنَبِّئُوكُمْ بِاللَّشَّرِّ وَالْخَيْرِ } يدل على
أن بلا يبلى تستعمل في الاختبار بالنعم ، وبالمصائب والبلى . وقال بعض العلماء : أكثر
ما يستعمل في الشرِّ بلا يبلى ، وفي الخير أبلى يبلى . وقد جمع اللغتين في الخير قول
زهير بن أبي سلمى : { وَنَبِّئُوكُمْ بِاللَّشَّرِّ وَالْخَيْرِ } يدل على أن بلا يبلى تستعمل
في الاختبار بالنعم ، وبالمصائب والبلى . وقال بعض العلماء : أكثر ما يستعمل في
الشرِّ بلا يبلى ، وفي الخير أبلى يبلى . وقد جمع اللغتين في الخير قول زهير بن أبي
سلمى : % (جزى ا[] بالإحسان ما فعلا بكم % وأبلاهما خير البلاء الذي يبلى) % .

وعن ابن عباس رضي ا[] عنهما في قوله { وَنَبِّئُوكُمْ بِاللَّشَّرِّ وَالْخَيْرِ } قال :
أي نبليكم بالشر والخير فتنة بالشدة والرخاء ، والصحة والسقم ، والغنى والفقر ،
والحلال والحرام ، والطاعة والمعصية ، والهدى والضلال . قوله تعالى : { وَإِذَا رَأَوْاْ

السَّذِينَ كَفَرُوا° إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُواً أَهَازَا السَّذِي يَذُكُرُ
آلِهَتَكُم° وَهُمْ° بِذِكْرِ الرَّحْمَانِ هُمْ° كَافِرُونَ { . ذكر جل وعلا في هذه الآية
الكريمة : أن الكفار إذا رأوا النبي صلى الله عليه وسلم ما يتخذونه إلهواً ، أي
مُستهزأً به مستخفاً به . والهزؤ : السخرية ، فهو مصدر وصف به . ويقولون : أهذا الذي
يذكر آلِهتكم أي يعيبها وينفي أنها تشفع لكم وتقربكم إلى الله زلفى ،